الدراسات باللغات العربية والغربية عن القضية الكريتية

سعيد إبراهيم كريديه

(ورقة قدمت في المؤتمر الأول عن نهاية الحكم العثماني في جزيرة كريت وهجرة المسلمين، طرابلس [لبنان]، 2014)

أستعرض في هذا البحث الدراسات التي تناولت القضية الكريتية باللغات العربية والغربية والأعمال المترجمة إليها، وقد استثنيت من هذا الدراسات باللغتين التركية واليونانية لعدم إلمامي بهما.

وقبل الولوج في هذه الدراسة لا بد من تقديم نبذة عن جزيرة كريت وعن القضية الكريتية:

كريت:

الجغرافيا: هي أكبر الجزر اليونانية وخامس أكبر جزيرة في البحر الابيض المتوسط. تقع جنوب اليونان وتبلغ مساحتها 8,335.88 كلم مربع وعدد سكانها (عام 2011) حوالي 624000 نسمة. عاصمتها مدينة هراكليون.

التاريخ: خضعت كريت منذ عام 2700 ق.م. ليسطرة جماعات أتت من اليونان إلى ان وقعت في أيدي الرومان الذي حكموها من سنة 20 ق.م. حتى

297م ومن بعدها الحكم البيزنطي الذي تواصل حتى عام 1205 تخلله فترة حكم اسلامي أندلسي قصيرة امتدت بين عامي 824 و 827 ميلادية عادت بعدها الجزيرة إلى الحكم اليزنطني إلى ان حكمتها البندقية بين عامي 1205 و 1669 تاريخ بدأ الفتح العثماني لها والذي اكتمل عام 1715 حيث نشروا الاسلام في ربوعها. في عام 1898 استقلت كريت عن العثمانيين وانشأت "دولة كريت" بين ذلك العام وسنة 1908 حين انضمت الجزيرة إلى دولة اليونان ومازالت جزءاً من هذه الدولة حتى الان. (أنظر بالأسفل خريطة جزيرة كريت وموقعها في البحر الأبيض المتوسط)



القضية الكريتية:

في عام 1898 ومع إعلان "دولة كريت" قام اليونانيون الأرثوذكس بتهجير مسلمي الجزيرة ومضايقتهم، فأرسل السلطان عبد الحميد سفناً لأنقاذهم ونزل بعضهم على ساحل ليبيا و سوريا حيث بنى لهم السلطان عبد الحميد قرية دُعيت "الحميدية" واستقر بعضهم في طرابلس اللبنانية. أما ما تبقى من مسلمين فرحلوا إلى تركيا بموجب إتفاقية التبادل السكاني التى وقعت بين تركيا واليونان عام 1923.

لب قضية كريت هي استعادة مسلميها كامل حقوقهم في الجزيرة بما في ذلك حق العودة واستعادة ممتلكاتهم التي تركوها تحت ضغط الإعتداءات اليونانية.

لقد انتقيت هذه الدراسة لسبر معرفة وأطلاع العالمين العربي والغربي بهذه القضية، فتوصلت إلى نتيجة مفادها أنه لو أراد أي شخص (طبعا غير تركي او يوناني) أن يطلع على القضية الكريتية أو يكتب عنها بحثاً لوجد صعوبة كبيرة جدا في ذلك بسبب ندرة المراجع والمصادر المتعلقة بها. فما كتب عن هذه القضية هو يسير بالمقارنة مع ما كتب ونُشر عن أحداث وقعت تقريبا في نفس الفترة وفي مناطق مجاورة لجزيرة كريت مثل: الأنقلاب العثماني (1908) – حروب البلقان (1912– 1913) – قضية إزمير (1919 –

1922) والتي عُرفت عند الأتراك بحرب الاستقلال [İstiklal Harbi]وبالكارثة الكبرى عند اليونانيين [Καταστροφή της Σμύρνης]

يمكن عزو هذه الندرة في المراجع والمصادر للأسباب التالية:

1- ضعف الإهتام الدولي بكريت وبالمسلمين الكريتيين. فبالنسبة لجزيرة كريت لم تظهر أهمية موقها الجغرافي للغرب إلا خلال الحرب العالمية الثانية حين تنازع عليها الألمان والحلفاء. أما بخصوص المسلمين الكريتيين فلم يكترث بهم أي من الدول الغربية النافذه آنذاك كما حصل لموارنة ودروز جبل لبنان على سبيل المثال الذين تمتعوا بحماية القناصل الاوروبيين مما أدى إلى الكتابة عنهم وعن اوضاعهم ومشاكلهم.

2- عدم وجود لوبي كريتي مسلم في عواصم القرار يعرف عن قضية الكريتين المسلمين في المحافل الدولية وفي وسائل الاعلام بعكس ما هو عليه اللوبي اليوناني وحتى الارمني.

3- ضعف الابحاث والدراسات في العالمين العربي والاسلامي المتعلقة بالأقليات الاسلامية في سائرانحاء العالم ومن بينها الكريتيين المسلمين.

4- ضعف الأبحاث التاريخية وقلة مراكزها في كل من تركيا واليونان.

5- عدم إلمام معظم المؤرخين الغربيين باللغتين التركية واليونانية مما يجعل العودة للمراجع والوثائق عملية صعبة ومضنية لا تشجع أي باحث على القيام بها.

6- وجود أفكار مسبقة لدى الباحثين الاتراك واليونان عن كريت العثمانية بشكل عام وعن المهاجرين بشكل خاص. فبالرغم من وجود عدة دراسات عن كريت العثمانية فإن معظم الدراسات تدور حول الفتح العثماني لكريت وإنشاء إدارة ومؤسسات عثمانية هناك. فالمؤرخين اليونان ينظرون عادةً إلى الأحداث التي وقعت في كريت العثمانية خلال القرن 19 من وجهة نظرهم القومية، بينما يركز نظراؤهم الأتراك على الصفة العثمانية لكريت كونها آخر منطقة فتحها العثمانيون من دون الولوج في الأوضاع الإجتماعية او السياسية او الاقتصادية.

في السطور التالية سوف أعلق على هذه المراجع بشكل سريع وأبرز أهم ما ذُكر فيها عن المهاجرين من خلال مراجعتها وتلخيصها وذكر كل المعلومات البيليوغرافية عنها، بعدها سأذكر ما توصلته إليه من نتيجة وأقد بعض الإقتراحات والتوصيات لتفعيل الإهتمام بهذه القضية على مختلف الصعد.

المراجع العربية:

لعل أهم مرجع صدر حتى الان عن القضية الكريتية هو كتاب: *نهاية الحكم العثماني في جزيرة كريت وهجرة المسلمين Osmanlı Idaresinde Girit ve Girit Müslümanlar ı المؤتمر التاريخي الأول.* إعداد جمعية أولي النهى. طرابلس، لبنان: الجمعية، 2014.

هذا المرجع هو عرض لجميع المحاضرات التي ألقيت في هذا المؤتمر باللغتين العربية التركية، وهو اول مرجع رائد عن القضية الكريتية باللغة العربية، يعالج بداية الحكم العثماني للجزيرة وأوضاع المسلمين السياسية والإجتماعية والإقتصادية، كما يتطرق إلى قضية أملاك المسلمين في الجزيرة وهجرتهم وأوضاع الكريتيين المسلمين في لبنان.

وبخلاف ذلك ما كتب عن القضية الكريتية بالعربية قليلة جدا جداً، أهمها كتاب د. علي بكراكي تحت عنوان : *تاريخ جزيرة كريت والمهاجرين*، وهو عمل فردي رائد نشر في طرابلس عن دارالمنى عام 2004. المؤلف طبيب من المهاجرين الكريتيين وملم باللغة التركية وعلى أطلاع وباع واسعين بقضيته وتطوراتها التاريخية والانسانية بما في ذلك نشوء قضية المسلمين الكريتيين وترحيلهم عن الجزيرة واستقرارهم في سوريا ولبنان، وينعكس ذلك في العرض

التاريخي الذي انتهجه المؤلف في تدوين الاحداث والتطورات كاشفا عن كل خبايا محنة الكريتين وماساتهم. لذلك يمكن إعتبار الكتاب انه بالإضافة إلى ولوجه في عالم التاريخ إلا انه صرخة ألم وأمل لمحنة يعاني منها شعب مسلم يتطلع إلى مستقبل عادل ومحق. الكتاب ينتهي بلائحة مراجع بالعربية والتركية والانكليزية.

ومن جهة أخرى نُشرت 3 مقالات باللغة العربية للأستاذ تحسين على الكردلي وهو مسلم كريتي من سكان الاردن. تتناول هذه المقالات تاريخ جزيرة كريت في ظل الفتح الاسلامي بشقيه الأندلسي والعثماني، وقد صدرت في مجلة *المجال* في 3 أعداد في ربيع وصيف وخريف عام 2009. وعلى الرغم من أن هذه المقالات تعرض تاريخاً شاملا ومختصراً لكريت الإسلامية إلا انها عمل رائد في هذا المجال قلما نجد منه.

وبالإضافة إلى هذين المرجعين هناك معلومات مقتضبه جداً عن مسلمي كريت مذكورة في كتاب على حسني الخربوطلي تحت عنوان : *الاسلام في حوض البحر المتوسط* **(ط. 1) بيروت: دار العلم للملايين** ، 1970، وكتاب *المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية* ، ط2، لمحمود شاكر، بيروت: المكتب الإسلامي ، 1979.

وفي ختام هذا العرض لابد من ذكر رواية د. على بكراكي تحت عنوان *المهاجر* والصادرة عن دار النفائس في بيروت عام 2014، وهي تعتبرسيرة ذاتية له يعرض من خلالها بقالبٍ قصصي أدبي هجرة الكريتيين المسلمين من الجزيرة ومعاناتهم و وضعهم في مدينة طربلس بلبنان.

الأعمال المترجمة إلى اللغة العربية:

- من التركية:

أما بالنسبة للأعمال المترجمة إلى اللغة العربية، فهناك مقال وتقرير وكلاهما باللغة التركية.

- المقال هو على الانترنت بقلم هاشم سويلاماز وترجمة د. وسيم بكراكي تحت عنوان : "الكريتيون الأتراك في لبنان" نشر في مجلة ***الأكسيون***((الأسبوعية) – العدد 722/ تاريخ: 06-10-2008 (وهو موجود على صفحة جمعية أولي النهى)

HAŞIM SÖYLEMEZ, Lübnan'daki Giritli Türkler, *Aksiyon,* 6 Ekim 2008.

يركز هذا المقال كما يبدو من عنوانه على المهاجرين الكريتيين في لبنان ويعتبرهم أتراكاً وليس بعثمانيين. استهل المؤلف مقاله بواقعة حصلت في قرية الحميدية السورية التي تبعد بضع كيلومترات عن الحدود اللبنانية الشمالية حيث لاحظ مراسل أحد الصحف اليونانية ومن معه من وفد سياحي ان سكان هذه القرية يتكلمون اللهجة الكريتية فيقوم بالاتصال مع أحد وجهاء الكريتين

في طرابلس وهو السيد إبراهيم بكراكي ويقدم له عرضاً يتضمن المساعدة في عودة هذه الجالية المقيمة في الحميدية وطرابلس إلى كريت وتقديم جميع أنواع المساعدة لها بما في ذلك الدعم الإقتصادي والمادي، كل ذلك مقابل إعتناقهم المسيحية. لكن هذا العرض رفض، إلا انه تكرر عرضٌ آخر شبيه له عام 1988 من الحكومة اليونانية مباشرة ورفض ايضاً. ورداً على هذا الرفض منعت السفارة اليونانية في بيروت مهاجري كريت من الحصول على تأشيرة للسفر إلى اليونان.

بعد هذه المقدمة يذكر الكاتب من خلال مقابلة مع د. على بكراكي عدد الكريتيين في طرابلس الذين امتنع عدد كبير منهم من المشاركة في احصاء عام 1932 الذي أجرته سلطات الانتداب الفرنسي لانهم إعتبروا أنفسهم اتراك إذ احتفظ العديد منهم بوثائق الملكية (طابو) لإعتقادهم أنهم سيعودون يوما إلى كريت على الرغم من عدم شمولهم في عملية التبادل السكاني التي جرت بين تركيا واليونان عام 1923، كما تتطلع الكثير منهم لطلب المساعدة من الجمهورية التركية. ثم انتقل المؤلف للكلام عن هوية المهاجرين الكرتيين التي بدأت حسب رايه تضمحل بعد زواج العديد منهم من العرب وتحول اللغة

العربية إلى اللغة الأم في حين أن المهاجرين الأوائل لم بتكلموا إلى اليونانية والتركية.

ثم يلقي المؤلف بعد ذلك الضوء على تطلع المهاجرين في طرابلس لطلب العون من تركيا وسعيهم لتأسيس جمعية لهم تهتم بشؤونهم المعيشية، وينتقل بعد ذلك لتقديم عرض تاريخي لقضية المهاجرين في لبنان منذ ان تركوا كريت وسكنوا في لبنان محافظين على أسماء كنيتهم التي تنتهي ب (أكي) اي ابن.

وفي النهاية يعزو المؤلف السبب الرئيسي في عدم المعرفة بوجود المهاجرين الكريتين هو اندلاع الحروب والإضطرابات في هذه البقعة من العالم مما أثنى العدد منهم من بالقيام بأي عمل يبرز هويتهم وقضيتهم.[1]

المرجع الثاني المترجم إلى العربية عن المهاجرين الكريتين هو تقرير صادر عن مركز الشرق الأوسط للدراسات الإستراتيجية "أورسام ORSAM" في أنقره تحت عنوان : *الأتراك المنسيون : الوجود التركماني في لبنان*، تقرير رقم 11، الصادر في شباط 2010 (وهو في ثلاث لغات: التركية والانكليزية والعربية):

---

[1] نفى د. على بكراكي خلال مؤتمر نهاية الحكم العثماني في جزيرة كريت وهجرة المسلمين ما ذكره المؤلف بخصوص موضوع السفارة واعتبر عمل هذا الصحفي غير مهني قائم على تلفيق الأخبار.

Unutulan Turkler : Lubnan'da Turk varligi, Ankara: Ortadogu Stratejik Arastirmalar Merkezi, 2010

في هذا التقرير نبذة على ما يسميه "أتراك كريت" حيث يستعرض بدء محنة الكرتيين في الجزيرة ورحيلهم إلى الحميدية وطرابلس، ويفيد أن أهالي طرابلس يدعون الكريتيين بالمهاجرين بدل أتراك بسبب إستعمال كلمة "مهاجرين" من قبل الدولة العثمانية، ويضيف أيضاً أن أتراك كريت يشعرون بالود والتقارب مع تركيا لانها بنظرهم هي امتداد للدولة العثمانية التي كانوا تحت سيطرتها. وقد انصهر معظهم في مجتمع طرابلس العربي وأقاموا علاقات مودة مع اخوانهم في الحميدية التي ما زال البعض من سكانها يتكلم اليونانية.

يختم التقرير هذا الجزء عن الكريتيين بالقول أنه في عام 1962 أسس إبراهيم بكراكي في طرابلس جمعية باسم "جمعية المهاجرين الكريتين" وحصل على إجازة لنشاطها، ولم تكن تركيا تعلم بوجود أتراك كريت في لبنان لحين عام 1985 بعد مراجعة بعضهم السفارة في العاصمة بيروت.[2]

[2] استهجن د. على بكراكي ما ورد في التقرير ووصف بعض المعلومات المذكورة فيه بشأن الكريتيين بالمغالطات.

الأعمال باللغات الغربية:

أبرز وأهم ما كتب في هذ المجال هو باللغة الإنكليزية لمؤلفين أتراك ويونان وقليل من الأوروبيين الغربين.

1- ففي الإطار التركي: هناك كتاب ومقالين لنفس المؤلفة وهي: بنار شنشيك Pınar Şenışık, (إستاذ مساعد في قسم الانسانيات في جامعة دوغوش Doğuş في إستانبول.

الكتاب تحت عنوان : *The transformation of Ottoman Crete: Revolts, Politics and Identity in the late nineteenth century*

(تحول كريت العثمانية: الثورات والسياسات والهوية في اواخر القرن التاسع عشر)

صادر عن دار : I. B. Tauris في لندن عام 2011.

الكتاب بمجملة عن كريت العثمانية، تستهلة الباحثة بالتاريخ ثم الفولوكلور ثم الجغرافيا، ومن بعدها تنتقل إلى فترة السلطان عبد الحميد لتصل إلى اندلاع ثورة عام 1897. هنا تتناول المؤلفة بشكل مختصر ترحيل المسلمين الكريتين حيث يذكر ان ممثلي الدول الأوروبية أعتبروا أن هذا الترحيل هو حلاً للأوضاع المتدهورة في الجزيرة. وفي مكان آخر من الكتاب تتطرق الباحثة

بإقتضاب إلى عمليات إغاثة المسلمين المهاجرين. وهكذا فإن هذا الكتاب يؤرخ الوجود الإسلامي العثماني في الجزيرة لغاية عام 1897 ولا يرافق المهاجرين في شتاتهم.

الكتاب موثق بشكل جيد ومراجعة باللغات الانكليزية والتركية واليونانية وتشمل على كثير من أرشيف الدول.

المقالان هما:

المقال الاول: تحت عنوان:

Rethinking Muslim and Christian communities in late nineteenth century Ottoman Crete: Insights from Cretan Revolt of 1897.

(إعادة النظر في أوضاع الجاليتين الإسلامية والمسيحية في كريت العثمانية في اواخر القرن التاسع عشر من خلال ثورة 1897). وفد نشر في مجلة : *Journal of Modern Greek Studies* في أيار (مايو) عام 2010.

يتطرق المقال إلى إندلاع ثورة 1897 من قبل اليونانيين ضد العثمانيين، وتقول الباحثة في هذا الإطار انه مما لا شك فيه أن الإتحاد مع اليونان (إينوسس) كان دائما هدفاً للثوار المسحيين في كريت، لكن من المهم أيضا ان نتذكر ايضا ان هؤلاء الثوار سعوا أيضاً للتخلص من الحكم العثماني

واحيانا التوجه إلى نطرائهم في الارثوذكسية في روسيا لطلب العون لتحقيق ذلك. ثم تتناول الباحثة هجرة المسلمين نتيجة هذه الثورة باسلوب مفصل غني بالمراجع والوثائق الرسمية اليونانية والبريطانية. هذا المقال لا يتكلم عن كريت او المهاجرين في المرحلة التي تلت عام 1899، وهو يعتبر مرجعا موثوقا لوصف واقعة الترحيل وما رافقها من آلام ومصاعب. المقال بنتهي بلائحة مراجع بالتركية والانكليزية.

المقال الثاني تحت عنوان:

Cretan Muslim immigrants, imperial governance and the ‘production of locality’ in the late Ottoman Empire.

(المهاجرون السلمون الكريتيون والحكم الامبراطوري وإنشاء "المحلة" في أواخر عهد الأمبراطورية العثمانية. وقد نشر في مجلة : *Middle Eastern Studies* عدد 49 بتاريخ كانون الثاني (يناير) 2013.

تُظهر الباحثة في هذا المقال أن قضية المهاجرين الكريتيين هي حالة جيدة لفهم مواقف وسياسات الدولة العثمانية تجاه الهجرة والنزوح ولإلقاء الضوء على العلاقة بين الدولة والمهاجرين بالإضافة إلى دراسة العلاقات بين كريت و مناطق السكن في شرق البحر المتوسط. فهذا المقال لا يتناول الاوضاع السياسية او الإجتماعية للمهاجرين بل يدرس مواقف وتصرف الدولة العثمانية

تجاه هذه الهجرة وما قامت به لإستيعاب المهاجرين. وككل أعمال هذه الباحثة، المقال ينتهي بمراجع بالانكليزية والتركية.

2- ومن وجهة النظر التركية ننتقل إلى الرؤية اليونانية للمهاجرين الكريتيين في قرية الحميدية في سوريا وفي طرابلس شمال لبنان، ويتجلى هذا في ورقة باللغة الانكيزية قدمتها باحثة يونانية هي "رولا تسوكاليدو Roula Tsokalidou" من جامعة "تساليا Thessaly" (الواقعة في مدينة فولوس) خلال المشاركة في "الندوة (سيمبوزيوم) الدولية الثانية لثنائية اللغة التي عقدت في جامعة "فيغو" في اسبانيا بين 23 و 26 تشرين الاول (أكتوبر) عام 2002.

عنوان الورقة:

Tsokalidou, R. (2004) Greek-speaking enclaves in Lebanon and Syria. In Anxo M. Lorenzo Suarez, Fernado Ramallo & Xoan Paulo Rodriguez-Yanez (eds.) *Bilingual socialization and Bilingual language acquisition. Proceedings from the Second International Symposium on Bilingualism*. University of Vigo (Vigo, Galicia-Spain, October 23-26, 2002). Vigo: Servizo de Publicacions da

Universidade de Vigo, pp. 1245-1255. http://webs.uvigo.es/ssl/actas2002/05/08.%20Roula%20Tsokalidou.pdf

تتركز دراسة هذه الباحثة على النواحي اللغوية بشكل اساسي ومدى استعمال المهاجرين للغة اليونانية وكيفة الحفاظ عليها وتطويرها من دون التطرق بعمق إلى أي منحى تاريخي او سياسي او إجتماعي. فحسب رأي الباحثة فأن الأوضاع الدينية والإجتماعية في هاتين المنطقتين (الحميدية وطرابلس) تجعل دراسة هذا الجيب اليوناني–العربي أمراً مهما ومطلوبا مما يقود إلى السعي لإقتراحات من أجل الحفاظ على إبقاء اللغة اليونانية. ثم تفصح الباحثة أن دراستها تركز بشكل خاص على مجموعة من المسلمين الناطقين باللهجة الكريتية اليونانية القاطنين على حدود سوريا ولبنان ويتراوح عددهم بين 7000 و 10000 نسمة (7000 في لبنان و 3000 في سوريا) والتي تشكل الجيل الخامس للمهاجرين الذين اتوا لهذه الاراضي منذ 100 عام، ومع ذلك وحسب رأي الباحثة، مازال هؤلاء يتقنون اللهجة الكريتية. ثم تستعرض الباحثة طريقة بحثها ومن ثم تعرض النواحي الإجتماعية واللغوية التي تلعب دوراً في إستعمال اللغة اليونانية والمحافظة عليها في هذين المنطقتين الناطقتين باللغة اليونانية من سوريا ولبنان.

وفي استعراضها لوضع "الجالية الكريتية في لبنان"، تقول الباحثة أنه تم تأسيس الجمعية الكريتية الإجتماعية الخيرية في طرابلس عام 1996حيث عرف أعضاؤها أنفسهم بأنهم مهاجرين، وكان هدف هذه الجميعة تحسين الوضع المعيشي لأفراد الجالية، وهذه الجمعية غير سياسية ولا تبغي الربح. وتضيف الباحثة أن الدين لم يلعب أي دور في الانضمام إلى هذه الجمعية، ومع ذلك تنقل عن ممثلي هذه الجمعية أنه بسبب إنتمائهم الديني فإنهم تعرضوا للإهمال واحيانا العدواة من قبل السلطات اليونانية، وهذا أمر يتناقض حسب رأي المؤلفة مع إحترامهم لكل المعتقدات بسبب وجودهم في مجتمع متعدد المعتقدات مما جعلهم متسامحين دينياً. وتتابع الباحثة أنه بالرغم من العزلة التي تعيشها هذه الجالية إلا أنها حافظت على هويتها الكريتية وعلى الرغبة في إقامة علاقات مع الوطن الأم : اليونان، وتنقل عن رئيس الجمعية أن زيادة نشاط هذه الجالية خلال السنوات الأخيرة أدى إلى تحسين علاقتها مع السفارة اليونانية في بيروت. ما بالنسبة للغة فتذكر الباحثة أن الجيل الجديد لديه إلمام ضعيف باللغة رغم ان الجميع يفتخر بعاداته وتقاليده الكريتية. وتختم هذا القسم من ورقتها بالقول أنه رغم كونهم مسلمين فإنهم متأثرين ببعض التقاليد اليونانية الكريتية مثل الإلتزام بزوجة واحدة وإعتبار الطلاق أمر مخزي.

أما بالنسبة لقرية الحميدية، فتقول الباحثة أنه لدى القرويين علاقات ممتازة مع جيرانهم العرب ويحافظون على عادات وتقاليد أجدادهم التي جلبوها معهم من كريت خصوصاً الإبتعاد عن تعدد الزوجات وعدم حرمان البنات المسلمات من التعليم. وفي نهاية هذا القسم تفيد الباحثة أن سكان الحميدية لديهم معرفة مميزة باللغة اليونانية بالإضافة إلى العربية والانكلزية,

وفي النهاية تختم الباحثة ورقتها بعرض بعض الملاحظات بخصوص العوامل التي تجعل تعليم اللغة اليونانية في تلك المنطقة ضروي وهام لمستقبل الوضع اللغوي الثنائي لهذه المجموعة السكانية، وهذا يمكن إنجازه عبر بذل المزيد من الإهتمام والجهد للحفاظ على الوضع اللغوي الثنائي للأجيال القادمة من خلال تنفيذ بعض التدابير التربوية والإجتماعية–السياسية، فعلى الصعيد الجتماعي–السياسي يمكن تشجيع الجهات الرسمية اليونانية بإعتبار هذه المجموعة السكانية جزءاً من الشتات (دياسبورا) اليوناني رغم الفارق الديني، والسماح لأفرادها بزيارة أقربائهم في اليونان او المشاركة في برامج وضعت للناطقين باللغة اليونانية في كافة أنحاء العالم، هذا بالإضافة إلى إقامة علاقات بين الجهات الرسمية اليونانية وتلك المنطقة مما سيؤدي إلى نتائج إيجابية على صعيدي التجارة والمال للجميع. أما على الصعيد التربوي فيمكن دعم جهود

هذه المجموعة السكانية في الحفاظ على لغتها من خلال المساعدة في تطوير برامج التعليم الملائمة.

وتنتهي الورقة بلائحة مراجع بالإنكليزية واليونانية.

هناك وجهة نظر يونانية أخرى عن المسلمين الكريتين عبر عنها المحلل السياسي اليوناني "إليناس غنيساي دن غنيساي Ellinas Genniesai Den Ginesai" وهو من اليونانين الأمريكيين من جذور كريتية وينادي بوحدة أهل كريت بغض النظر عن الانتماء الديني ويحاول ان يقول ان كل أهل كريت سواء كانوا مسلمين او مسيحيين او يهود هم من العرق الأيوني، وذلك في مقال نشر على موقع e-Epanastasi عبر موقع Hellasfrappe بتاريخ 25 آذار 2012، تحت عنوان "أخوتنا المسلمون"، ومعظمه مقابلة مع د. على بكراكي.

Ginesai, Ellinas Genniesai Den._ "The Tourkokritikoi: Our Muslim Brothers". 25 March 2012, Hellasfrappe, http://hellasfrappe.blogspot.com/2012/03/tourkokritikoi-our-muslim-brothers.html

يقول المؤلف أن هوية دولة اليونان الحديثة بنيت على المسيحية الأرثوذكسية بسبب عوامل وأحداث تاريخية تتعلق بالدولة العثمانية، وأنه مثل ما قام الأرمن المسيحيين بالإعتراف بالأرمن المسلمين الذين يعرفون بإسم : "هامشين" على اليونانين المسيحيين ان يخطوا نفس الخطوة ويعترفوا باليونانيين المسلمين، فهناك جاليات اسلامية يونانية خارج حدود دولة اليونان أحداها المسلمون الكريتيون الذين يقطنون في تركيا وليبيا ومصر وسوريا ولبنان، وهم يُعرفون بإسم الكريتيون الأتراك، وهم يونانيون إعتنقوا الاسلام بملئ إرادهم خلال الفترة العثمانية، وعلى مدار التاريخ حافظوا على لغتهم اليونانية. وبعد عرض سريع ومقتضب للقضية الكريتية يتناول الكاتب وضع الكرتيين المسلمين في لبنان من خلال مقابلة مع د. على بكراكي الذي اسس جمعية كريتية تحت اسم أولي النهى في طرابلس. من ثم يعرض د. بكراكي وضع المسلمين الكريتين الذي يعرفون بطرابلس تحت اسم "المهاجرين" ويتناول هويتهم ونشاط الجمعية وضعف علاقتهم مع تركيا. ويقول د. بكراكي أن معظم المهاجرين يعتبرون تركيا حليف وليس بلد الأم، فبلد الأم بالنسبة لهم هو كريت، وهم يتكلمون اللهجة الكريتية اليونانية وهذا حسب د. بكراكي سبباً كافياً لعدم طلب العون من تركيا. ويتابع د. بكراكي أن الاتصال مع الدول اليونانية هو أمر صعب، ويعتقد أن سبب محنتهم هو النية لإزالة الوجود الإسلامي من أوروبا واليونان،

لكنه يلقي نظرة تفاؤلية فيقول أن الامور بدات تتغير باليونان مع انحصار موجة التعصب وتحسن العلاقات مع تركيا.

ينهي الكاتب المقال بتشديده على اتباع النموذج الأرمني وإعتراف اليونانين المسيحيين باليونانيين المسلمين.

نبقى في الجو اليوناني، حيث كتب "مانوس براكس Manos Perakis (وهو مساعد إستاذ Adjunct في كلية العلوم الإجتماعية، دائرة الإقتصاد في جامعة كريت ملم بالشؤون العثمانية) مقالاً عن أراضي المسلمين في جزيرة كريت بعد رحليهم عنها، وذلك في مجلة:

Mediterranean Historical Review عدد كانون الأول (ديسمبر) عام 2011. المقال تحت عنوان : الهجرة الجماعية للمسليمن وإعادة توزيع الاراضي في كريت المستقلة ذاتيا: 1898–1913

Muslim exodus and land redistribution in Autonomous Crete (1898–1913)

يذكر الكاتب في هذا المقال أنه بعد الهجرة الجماعية للمسلمين بين عامي 1898 و 1899 أصبحت قضية حيازة أرضي المسلمين من قبل المسيحيين أمراً واقعياً بسبب رخص أسعار أرضي المسيحيين نتيجة هجرتهم السريعة

والوفرة المفاجئة للأرضي في الجزيرة بعد حصولها على الاستقلال الذتي. إن ما يهمنا في هذا المقال هو تناول المؤلف ولو بصورة سريعة قضية الرحيل الجماعي للمسلمين بين عام 1898 و 1899، فهذا العرض يشمل معلومات موثقة جيدا وغنية بالأرقام وإلى حد كبير موضوعية.

وفي الإطار اليوناني أيضاً هناك فصل في كتاب تأليف باحثة يونانية هي صوفيا كوفوبولو Sophia Koufopoulou، الفصل بعنوان:

Muslim Cretans in Turkey: The reformulation of ethnic identity in an Aegean Community

(الكريتيون المسلمون في تركيا: إعادة صياغة الهوية الإثنية لمجموعة من السكان من منطقة بحر إيجة) وهو الفصل الخامس عشر لكتاب تحت عنوان

Crossing the Aegean: An appraisal of the 1923 compulsory population exchange between Greece and Turkey

(عبور بحر إيجه: تقييم للتبادل السكاني القسري بين تركيا واليونان الذي جرى عام 1923) الصادر عام 2004 عن دار : Berghahn في نيويورك.

هذا الفصل يعالج أوضاع المهاجرين الكريتيين في تركيا فقط بعد عملية التبادل السكاني، وهو موثق المراجع المصادر الانكليزية فقط.

وأخيراً هناك مرجع باللغة الانكليزية بقلم : بروس كلارك Bruce Clark تحت عنوان:

Clark, Bruce. *Twice a stranger: The mass expulsions that forged modern Greece and Turkey*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 2006.

(غرباء مرتين: الطرد الجماعي الذي كون شكل اليونان وتركيا الحديثين)، وهو كتاب صادر عن جامعة هارفارد في الولايات المتحدة عام 2006. المؤلف يمر بسرعة جدا على اوضاع المهاجرين الكريتيين في تركيا ويبرز شعورهم بالحنين لجزيرتهم بعن أن تم ترحيلهم ومبادلتهم مع يونان تركيا. الكتاب خالي من المراجع، لكنه يشمل العديد من المقابلات الشخصية.

الإستنتاج

بعد هذا العرض للمراجع يمكن ان نتوصل إلى الاستنتاجات التالية:

1- الكتابات عن قضية كريت من مؤلفين عرب هي شبه معدومة، ويبدو أن هذه القضية مجهولة في العالم العربي لدى الدوائر التاريخية سواء كانت تعليمية ام مراكز أبحاث.

2- إن ما كُتب باللغة العربية من مؤلفين ذوي أصول كريتية لا يعتبر عمليا أكادميا بمعناه العلمي، إنما جهد شخصي نابع من تراكم سنوات من حنين الأجدا وذكريات عن وطن موجود في الخيال وقصص الكبار.

3- ما زال الاهتمام التركي بهذه القضية خجولا خصوصا فيما يتعلق بالمهاجرين خارج الأراضي التركية بالرغم من وجود نواة للتطرق إلى هذا الموضوع. ومن ناحية أخرى فإن ما كتبه الأتراك عن المهاجرين في سوريا ولبنان يشمل أحيانا معلومات غير دقيقة ومنقولة أحيانا بطريقة سطحية من دون التدقيق.

4- الإهتمام اليوناني بهذه القضية مبني على اللغة والهوية وأحيانا الدين، وليس على معالجة الأوضاع المعيشية لهذه المجموعة من السكان.

5- كل الدراسات لم تشمل جميع المهاجرين، فهناك مهاجري ليبيا لم يتطرق إليهم أي باحث او حتى ذكرهم في كتاباته مع العلم أن في ليبيا جالية كريتية مسلمة ما زالت تحتفظ باسمائها الكريتية حتى الآن.

6- شبه إنعدام للكتابات الغربية بشقيها الاوربي والأمركي عن هذه القضية بالرغم من نشر بعض الدوريات ومراكز الأبحاث هناك لأعمال مؤلفين من تركيا واليونان تتناول قضية كريت والثورة ضد الدولة العثمانية والترحيل الجماعي للمسلمين الكريتين.

توصيات لشجيع الكتابة عن القضية الكريتية والمهاجرين

1- مراجعة الماضي واستخلاض الأسباب الكامنة وراء هذ التقصير في نشر مواد عنها.
2- تشجيع الأجيال الصاعدة بتعلم التركية او اللهجة الكريتية او كلاهما.
3- تأسيس المزيد من الصفحات على مواقع الاتصال الإجتماعي لتكون منبرا لإبداء جميع الآراء ونشر كل ما هو متعلق بالقضية .
4- إقامة المزيد من الندوات عن هذه القضية في المؤسسات الثقافية والجامعات والتي لديها دوائر تصدر منشورات.
5- تشجيع اللقاءات بين أفراد الجالية وخصوصا في المناسبات الدينية لتذكير الأجيال الصاعدة بجذورها وحثها على الاطلاع والكتابة عنها.
6- الإتصال مع مهاجرين آخرين في دول أخرى ودراسة الإحتمالات لنشر وإصدار أعمال مشتركة.